المحاضرة الثانية:قيام الدولة العباسية(132-656هـ/750-1258م):

هدف المحاضرة:ذكر عوامل وظروف قيام الخلافة العباسية.

أدى سقوط الامويين إلى قيام كيان جديد هو الدولة العباسية.

1-البيت العباسي:ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وقد كان ذا مكانة عند قومه في الجاهلية والاسلام (نشير هنا الى أن النسب والقرب من الصالحين ليس له أهمية في الاسلام ولن كان له اعتبار عظيم وقتئذ).

وجد العباسيين الذي يليه هو ابنه عبد الله بن العباس حبر الامة ثم نجد ابنه علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسجاد لكثرة صلاته .

ووالد الخلفاء العباسيين هو ابنه مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس،وهو أول من طلب الخلافة من العباسيين وسعى لها سعيها، بداية بالدعوة التي نظمها تنظيما فريدا ثم خلفه أبناؤه ابراهيم والسفاح والمنصور الذين أقاموا الخلافة.

فالنسب الى النبي ﷺ كان له أثر في قيام الدولة العباسية، حيث استغله العباسيون أحسن استغلال ضد الامويين بأنّهم أبناء عم النبي ﷺ وأن آباءهم كانوا من الصالحين وساهموا في خدمة الاسلام على رأسهم عبد الله بن العباس.

2-الدعوة العباسية: لم تقم الدولة العباسية بشكل اعتباطي فقد مهد لها العباسيون بدعوة منظمة وزرع أفكار أدت في الأخير إلى قيام خلافة حكمت المسلمين أكثر من 5 قرون، وأول من بدأ ذلك مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس وقد مرّت هذه الدعوة بمرحلتين السرية والجهرية.

أ- الدعوة السرية: والتي بدأها مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس في حدود سنة (99هـ/718م) وكانت أشهر دعوة للخلافة وأكثرها تنظيما وقتئذ هي دعوة العلويين بزعامة مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب الملقب بابن الحنفية، ويعرف أنصاره بالكيسانية، ثم ابنه عبد الله الملقب بأبي هاشم، وقد أقام أبو هاشم هذا في آخر حياته عند مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس في الحميمة بالشام، ونشأت

بينهما علاقة قوية زيادة على علاقة الدم (أبناء عمومة العباس وأبو طالب) وتوفي عنده سنة (98هـ/717م).

وهنا يذكر أنصار العباسيين بأنّ أبا هاشم الذي لم يكن له ولد يرثه (فالإمامة عند الشيعة تنتقل بالوراثة في البيت العلوي) عهد بأمور الدعوة الى مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس وأطلعه عل أسرارها وتنظيمها، واستغل مُحَمَّد بن علي العباسي هذه التزكية وجمع أنصار العباسيين وجزء من العلويين والشيعة وأقام دعوته على الدعوة للرضا من آل مُحَمَّد أي للعباسيين والعلويين.

ليبدأ دعوته سنة (99هـ/718م) بكل سرية واتقان وحرص مستغلا التسامح الذي ساد في عصر عمر بن عبد العزيز، وركز الدعوة في ثلاثة محاور هي الحميمة مركز التخطيط والكوفة للإشراف على الدعاة وخراسان مسرح نشر الدعوة، ووضع للدعوة جهاز بالغ الدقة والتنظيم حتى يتسنى لها النجاح ولا تكتشف من طرف الأمويين.

توفي مُحَمَّد بن علي سنة (125هـ/743م)وعهد بالإمامةلابنه ابراهيم واستمر في نهج أبيه مستعينا بإخوته السفاح والمنصور وكبار الدعاة اشهرهم أبو مسلم الخراساني الذي برع في توطيد الأمر للعباسيين،فأرسله ابراهيم الإمام إلى قائدا للدعوة في خراسان سنة (128هـ/746م) فساهم في انتشارها ونجاحها أكثر.

ب- الدعوة الجهرية:بعد نجاح الدعوة السرية بانتشار أفكارها أمر إبراهيم الإمام أبا مسلم الخراسانيسنة (129هـ/747م)أن يجهر بالدعوة في خراسان لبني العباس،فبدأت المواجهة العسكرية مع الأمويين وألقي القبض على ابراهيم الامام وسجن إلى وفاته سنة (130هـ/748م) وعهد بالإمامة لأخيه عبد الله السفاح.

كانت المواجهة العسكرية لصالح العباسيين فسيطروا على خراسان ثم العراق ودخلوا الكوفة سنة (132هـ/750م) وأعلنوا قيام دولته بقيادة السفاح قبل السقوط النهائي للأمويين.

وكانت المواجهة الفاصلة في معركة الزاب بالموصل وانتهت بانتصار ساحق للعباسيين، ففرت أمامهم فلول الأمويين فدخل العباسيون الشام وسيطروا على دمشق عاصمة الامويين ثم وصلوا مصر وألقوا بها القبض على الخليفة الاموي مروان بن مُحَمَّد وقتلوه،وبذلك انتهى أمر بني أمية بالمشرق.

3-قيام الدولة العباسية (132-656هـ/750-1258م):أعلن قيام الدولة العباسية بالكوفة في ربيع الأول (132هـ/750م) وبويع بالخلافة عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسفاح، والذي قضى أيام خلافته في توطيد أركان الدولة.

العبر والعظات:

-التخطيط والتنظيم من أهم أسباب النجاح.

-الدعاوى الدينية من أخطر الأفكار في تحريض الناس وتوجيههم، فيجب الحذر من الدعاوى الباطلة المشوهة للدين الصحيح والمقسمة للأمة.

-القائد الكفء من أهم عوامل النجاح، فيجب اختيار الكفاءات ووضعها في مكانها المناسب.